## مقدمة للتعريف بالمقياس(تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي):

لقد عرفت المجموعات الحضارية في مختلف الفترات التاريخية جوانب كبيرة من النمو المعرفي والعلمي ، حيث تدخلت عوامل عميقة محفزة ومتشعبة في نمو المعارف، لتشكل لنا تراث حضاري مهم جدا للبشرية تناقلته الانسانية من خلال تنقيح مستمر متمثل في استمرار النظريات الصحيحة وتلاشي النظريات الخاطئة.

بذلك ترعرع العلم في فترات تاريخية مختلفة ونما في أحضان ثقافات كثيرة طبعته كل واحدة بطابعها الخاص، مما يجعلنا نقول أن العلم تراث مشترك، ولا زال مشتركا يساهم فيه أبناء الحضارات المختلفة( الفرعونية وبلاد الرافدين واليونانية )بنصيب معين حسب ما يتاح لهم من فرص[1].

وبمجيء الاسلام عرفت العلوم قفزة نوعية ساهمت الدعوة الاسلامية بنجاحها،وما نتج عنها من فتوحات اسلامية عملت على تقارب الشعوب والاستفادة من معارفها،ونشاط حركة الترجمة وغيرها،ثمّ إنّ ظهور معالم الحضارة الاسلامية أيضا،نتج عنه تطور العلوم العقلية والنقلية،التي عرفت طريقها لبلاد المغرب الاسلامي.

هذا التحول في بلاد المغرب أدّى إلى تطور المعارف والعلوم بالمنطقة،لينعكس ذلك في تطور مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية،بسب تطور العلوم المختلفة التي تعرف بالعلوم الأساسية والتطبيقية،والعلوم الاجتماعية والانسانية والشرعية،وصولا الى العلوم الصورية والعلوم التجريبية.

انطلاقا من هذا جاء **مقياس تاريخ العلوم في الغرب الاسلامي**،وما يحمله من جزئيا لاشكاليات تاريخية يتم الاجابة عنها عبر جملة من المحاضرات،في تخصص تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي–ضمن التاريخ الوسيط–،موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر لهذا التخصص.

وتكمن أهمية هذه المحاضرات في تاريخ العلوم في الغرب الاسلامي فيما يلي:

**1– تغطية أجزاء من البرامج الدراسية**:ويعتبر طلبة السنة الأولى ماستر تاريخ وحضارة الغرب الاسلامي،هم الفئة الرئيسية المستهدفة من خلال محاضرات مقياس تاريخ العلوم في الغرب الاسلامي،حيث يعتبر المقياس جزءا من المقاييس المبرمجة في السداسي الثاني للسنة الولى ماستر –LMD–

1 ) بناصر البعزاتي: العلم والفكر العلمي بالغرب الاسلامي في العصر الوسيط، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص9.

**2- توضح مواضيع هامة غير مدروسة:** تحتوي هذه المحاضرات على مواضيع مختصرة من مجموعة من الكتب والمراجع الأكاديمية والنصوص المصدرية،التي تمّ جمعها حيث كانت موزعة ومشتتة يصعب على الطالب تجميعها وتبويبها.

**3- الاهتمام بتاريخ وحضارة المغرب الاسلامي:** من الضروري في ظل تكوين طلبة تخصص تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي،الاهتمام بتاريخ المنطقة في كل المواضيع التاريخية لكنّ المتتبع لأهمية مختلف التحولات الحضارية التي عرفها المغرب الاسلامي،يجد أنّ تطور المعارف والعلوم وانتقالها من مركز الحضارة الاسلامية بالمشرق إلى بلاد المغرب،وما لعبته الأندلس من دور في ذلك،كانت سببا رئيسيا في مختلف التطورات الحضارية بالمنطقة،وهو ما يعطي أهمية بالغة لموضوع "تاريخ العلوم".

**لقد جاءت هذه المحاضرات وفق ما جاء في عرض التكوين الوزاري لماستر تاريخ وحضارة المغرب الاسلامي،وهي وفق البطاقة التقنية التالية:**

**عنوان الماستر: تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط**

**السداسي: الأول**

**اسم الوحدة: وحدات التعليم الأساسية**

**اسم المادة: تاريخ العلوم في الغرب الإسلامي**

**الرصيد:** 04

**المعامل:** 02

**أهداف التعليم:** (*ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر*)

- يكتسب الطالب من خلال هذه المادة معارف في تاريخ العلوم التي تشكل أهم أسس التاريخ الحضاري.

- **رصد علمي ودقيق لتاريخ العلوم في بلاد المغرب الإسلامي ووضعها في السياق العام المتعلق بتاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية وفي الحضارات الإنسانية.**
- تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بأنواع العلوم النقلية والعقلية.

**المعارف المسبقة المطلوبة:** (وصف *تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).*

- يتطلب هذا التكوين إلماما بأصناف العلوم.
- يشترط في الطالب لمتابعة هذا التكوين أن يكون على دراية بالمعارف العامة للعلوم لإنسانية عموما وتاريخ العلوم خصوصا وتصنيفها.

**محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)**

1-العلم تعريفات وتحديدات للمصطلح،أهميته وتصنيفاته.
2-مكانة تاريخ العلوم وتطوره في الحضارات القديمة.
3-مكانة العرب والمسلمين في تاريخ العلوم .
4-مناهج دراسة تاريخ العلوم ونزعاته وتياراته .
5-تصنيف العلوم عند المسلمين.
6-تاريخ العلوم النقلية(العلوم الشرعية،اللغة والتاريخ) في الغرب الاسلامي.
7-تاريخ العلوم العقلية (الرياضيات والفيزياء والكيمياء) في الغرب الاسلامي.
8-تاريخ العلوم العقلية (العلوم الطبية) في الغرب الاسلامي.

**طريقة التقييم: مراقبة مستمرة، امتحان...إلخ ( يُترك الترجيح للسلطة التقديرية لفريق التكوين )**

- امتحان كتابي في نهاية السداسي، أعمال موجهة.
- تقويم النظري على مستوى المحاضرات (**امتحان كتابي في نهاية السداسي**) والتقويم المستمر للأعمال الأعمال الموجهة.

**المراجع:** (*كتب، ومطبوعات ، مواقع انترنت*، إلخ)


- **الفارابي، إحصاء العلوم**
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت808هـ/1406م)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط1( 2003م).

- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء –ضبطه وصححه ووضع فهارسه: محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1419هـ/1998م.
- ابن الزبير الغرناطي أبو جعفر أحمد بن ابراهيم: (ت 708هـ/1308م). صلة الصلة – ضبط نصه وعلق عليه: جلال الأسيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1429هـ/2008م.
- ابن الفرضي الأزدي أبو الوليد عبد الله بن محمد: (ت 403هـ/1013م). تاريخ علماء الأندلس – تحقيق صلاح الدين الهواري – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – ط1 – 1427هـ/2006م.
- ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك: (ت578هـ/1182م). الصلة – ضبط نصه وعلق عليه جلال الأسيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1429هـ/2008م.
- ابن حيان القرطبي أبو مروان حيان بن خلف: (469هـ/1076م)، المقتبس في رجال الأندلس
- ابن خير الاشبيلي أبو بكر محمد: (ت 575هـ/1179م). فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف – وقف على نسخها وطبعها و مقابلتها على أصل محفوظ في خزانة الاسكوريال الشيخ: فرنستشكه قداره زيدين وتلميذ خليان ربارةطرغوه– مكتبة الخانجي– القاهرة – 1893م.

-ابن مرزوق، أبو عبد الله محمد الخطيب التلمساني(781هـ/1379م)، المسند الصّحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، حققه ودرسه الدكتورة ماريا خيسوس بغيرا، وقدم له محمد بوعياد، نشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1401هـ/1981م.

-ابن مريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد(كان حياً سنة 1014هـ/1605م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، اعتنى بمراجعة أصله محمد ابن أبي شنب، وقدم له عبد الرحمان طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1985-1986م.

-عياض (القاضي)، أبو الفضل اليحصبي السبتي (ت544هـ/1149م). فهرسة شيوخ القاضي عياض المسمّى "الغنية"، تحقيق عليّ عمر، ط1- مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 1423هـ/2003م

-القلصادي، أبو الحسن علي القلصادي الأندلسي(ت 891هـ/1485م)، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1978م.

-مؤلف مجهول، الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، تحقيق الدكتور سهيل زكار، وعبد القادر زمامة، الدار البيضاء 1978م.

-الخطابي محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس دراسة تراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

-بالنثيا أنخل جنثالث، تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة(د.ت).

-الشكعة مصطفى، الأدب الأندلسي، دار الملايين، بيروت، ط4(1979م).

-عباس إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، بيروت، ط2 ( 1976م).

-بونار رابح، المغرب العربي "تاريخ وثقافة"، ط2، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر 1402ه/1981م.

-التازي عبد الهادي، جامع القرويين، مكتبة المدرسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1393ه/1973م.

-حاجيات عبد الحميد، الحياة الفكرية بالجزائر في عهد بني زيان، الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1405ه/1984م.

-دهينة عطاء الله، الجزائر في التاريخ "العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984م.

-السبتي، عبد الأحد بالاشتراك مع حليمة فرحات، المدينة في العصور الوسطى: قضايا ووثائق من تاريخ الغرب الإسلامي، ط1، المركز الثقافي العربي، 1415ه/1994م.

-عيسى محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في بالأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، 1403ه/1982م.

-سعيدوني ناصر الدين، من التّراث التّاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي "تراجم مؤرِّخين ورحّالة وجغرافيِّين"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1999م.

-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري ( 16-20م)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1409هـ/ 1988م.

-جورج سارتون: تاريخ العلم.

-علي سامي النشار: مناهج البحث عند مفكري الإسلام.

-عمر فروخ: عبقرية العرب في العلم والفلسفة.

-روزنتال: مناهج البحث عند العلماء المسلمين.

**P. Duhem : la Théorie physique, son objet sa structure.–**

**M.D.Gramek : Histoire de la pensée médicale en – occident.**

**.Taton : Histoire des Sciences**

**G.Canguilhem : Histoires des Sciences et sa – philosophie.**

**مقدمة**

لقد عرفت بلاد المغرب فترات إشعاع علمي، خصوصا في العصر الوسيط حيث نمت العلوم العقلية والنقلية، وبعد الفتح الاسلامي استمرت الفاعلية العلمية في بعض حواضر الغرب الاسلامي على غرار تيهرت وبجاية وتلمسان والقيروان وفاس ومراكش وقرطبة واشبيلية، بنسب متفاوتة مع بروز العديد من العلماء في العلوم العقلية والنقلية وتركوا تراث علميا مازال شاهدا الى اليوم.

ولم يعد خاف اليوم مقدار ما يشكو منه تاريخ الفكر بالمغرب من نقص كبير وفقر واضح، ولا أدل عليهما من تلك الفجوات العريضة والثغرات الواسعة التي لا تخلو منها فترة من فتراته التاريخية ومراحله الفكرية، وذلك بالمقارنة مع ماتم بالنسبة لتاريخ الفكر الانساني[1].

من منطلق هذه المقدمة نحاول في محاضراتنا ان نُغني الفهم من خلال القاء مزيد من الضوء على هذه الفترات المهمة من تاريخ العلم، ومن تاريخنا الثقافي والفكري.

1 ) عبد المجيد الصغير: اشكالية الخصوصية الثقافية عند مفكري الغرب الاسلامي، دار رؤية، 2014، ص6.

## المحاضرة الأولى: العلم تعريفات وتحديدات للمصطلح،أهميته وتصنيفاته.

إنّ مسألة الوقوف على دلالات العلم بغية تحديد المفهوم تتطلب منا الخوض في مباحث كثيرة للوصول إلى الدلالات اللغوية والاصطلاحية للمصطلح،فتكون بدايتها بالبحث في المعاجم،والمصادر اللغوية،وصولا إلى الدراسات التي أعطت مفاهيم مصطلحية للمصطلح "العلم".

### 1- تعريف العلم:

**- لغة:**

لقد ورد لفظ "العلم" ومشتقاته بصيغ كثيرة في معاجم اللغة،نذكر البعض منها،قال ابن فارس:"علم" العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره"[1]،وجاء في مجمل اللغة( علم) العلم نقيض الجهل،وتعلمت الشيء:أخذته،وتعلمت أي علمت"[2]،وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي:"يقال رجل عالم وعليم من قوم علماء،ويقال إذا بولغ في وصف الشخص بالعلم:علامة"[3] .

وجاء عند الفيروز أبادي في التعريف اللغوي أيضا"عَلِمَ عَلمهُ عِلْمًا" أي عرفه، وعالم وعليم جمع علماء، وعلمه العلم تعليما، وأعلمه أياه فتعلمه[4]،فالعلم هو معرفة المعلوم من الذوات والصفات والمعاني على ماهو عليه وهو مصدر عَلِمَ يَعلم عِلما'،فالعلم نقيض الجهل و علمت الشيء أعلمه علمًا، عرفته، أي تعلمه وتفقه[5].

**- اصطلاحا:**

لقد تعددت التعاريف التي أعطت مفهوما إصطلاحيا لمصطلح العلم، حيث اختلف تعريف الناس للعلم على مر العصور كما اختلفت مفاهيمه وقيمه عندهم علماء وعامة على حد سواء، ولهذا نحاول تتبع تعريفات العلم عند فلاسفة الاغريق والعرب وفلاسفة عصر النهضة الاوروبية.

تعدد مفهوم العلم عند اصطلاح العلماء على عدة مفاهيم،واختلفو في تحديد مفهومه،فقال بعض أهل العلم هو "المعرفة"،وقال البعض الآخر إن العلم أوضح من أن يُعرف فهو كل نوع من المعارف أو التطبيقات و هو مجموع مسائل و أصول كلية تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة و تعالج بمنهج معين و ينتهي إلى النظريات و القوانين.

---

1 ) أحمد ابن فارس:معجم مقاييس اللغة،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر،1979،ج4،ص:109.

2 ) ابن فارس:مجمل اللغة،تحقيق:زهير سلطان،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط 2، 1986،ص:624.

3 ) أبو عبد الرحمن أحمد الفراهيدي:العين،تحقيق:مهدي المخزومي،مؤسسة الاعلمي،1988،ص:152.

4 ) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، د ت، ج4، ص155.

5 ) ابن منظور: لسان العرب ، تحقيق عبدالله الكبير، هاشم الشاذلي، سيد رمضان، محمد أحمد حسب الله، ج34، ص3083.